Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

7 ـ القواعد العلمية والقواعد التربوية

تسعى الألسنية التوليدية والتحويلية الى وصف القواعد الكامنة ضمن الكفاية اللغوية والى تفسيرها تفسيراً علمياً دقيقاً . فالقواعد التوليدية والتحويلية هي ، بالتالي ، قواعد علمية تتناول كفاية المتكلم اللغوية وليست ، بالتالي ، قواعد تربوية تهدف الى تقديم التعريفات والرسوم التخطيطية والتمارين والقواعد الكلامية التي تساعد المتعلِّم على اكتساب المعرفة باللغة وبطرق استعمالها .

ولا بد من التمييز بين القواعد العلمية وبين القواعد التربوية . وذلك لانَّ القواعد التربوية تقوم على اختيار مادة تعليمية من ضمن القواعد العلمية . ولا ترتبط ، مباشرة ، بالمسلَّمات الألسنية . فالقواعد العلمية تقوم على الأساليب الألسنية العلمية في البحث وتعتمد التجريد في الصياغة وتتبنَّى لغة صورية قائمة على رموز تُفسِّر المعطيات اللغوية وتسهم مباشرة بتعميم التحاليل اللغوية واختبارها والتأكد من ملائمتها للمعطيات . فالتحليل العلمي يهدف الى تحديد بنية اللغة ووصفها وتفسيرها ، من دون أن يتصرَّف بهذه البنية . فيتناول اللغة كمادة قائمة بصورة ذاتية ومستقلَّة عن نشاط الباحث الألسني . فمتكلم اللغة ينتج جمل لغته لأنَّه اكتسب ، بصورة ضمنية ، قواعد اللغة الكامنة ضمن كفايته اللغوية . وهذه القواعد تقود عملية التكلم ولا تخضع للملاحظة المباشرة . إنما بالامكان استنباطها من خلال الجمل أي من خلال المادة التي تنتجها هذه القواعد .

إنَّ القواعد التربوية لكي تؤدي غايتها ، لا بد من أن تميِّز بين تعليم مسائل اللغة وبين تعليم كيفية استعمال اللغة ولا بدَّ من أن تهدف الى تعليم كيفية استعمال اللغة . غني عن الذكر أن استعمال اللغة يقوم على القواعد المكتسبة ، لذا تهدف القواعد التربوية الى تطوير معرفة المتكلم بقواعد اللغة من خلال مدِّه بتجربة لغوية موجَّهة من خلال الممارسة العملية والملائمة . فالقواعد العلمية تقود عملية وضع القواعد التربوية وتساعد في حلِّ مسائلها وتوجِّه اعداد المادة التعليمية ومراحل تعليمها المتدرجة .

إنَّ قواعدنا التوليدية والتحويلية قواعد علمية تصف قضايا اللغة العربية وتُفسِّرها وتُفيدنا بما يجب أن ندركه عن اللغة من حيث هي تنظيم قواعد قائم بذاته . فهي ليست ، بالتالي ، قواعد تربوية . إنما بالامكان أن نلجأ اليها ونستعين بها في عملية تحضير المواد التربوية لتعليم اللغة العربية .